

محاضرات في مقياس سيكولوجية النمو

موجهة لطلبة الماستر 01 تخصص علم النفس التربوي

مقدمة

الله سبحانه خلق الكون وما عليه من أشياء وأحياء، وهو الذي خلق الإنسان وخطط لمسيرة تطوره من نطفه لا ترى بالعين المجردة إلى أن يبلغ أشده في نسق بديع متسلسل يعتمد فيه اللاحق على السابق وتكون فيه عملية النمو مستمرة متدرجة شاملة لنواحي التغيير الكمي والكيفي والعضوي والوظيفي .

إن هذه التغيرات الجسمية والنفسية هي علم نفس النمو أي دراسة السلوك المادي والمعنوي للأطفال والمراهقين والراشدين والشيخوخ، حيث يمر الفرد بعملية نمو وتحول حتى يصل إلى التكوين النفسي والجسمي الذي يميز الراشد الناضج ليتحول بعد ذلك هذا النمو إلى نمو سلبي عبر الشيخوخة والهرم، كنمو هدام يؤدي بالفرد إلى نهاية الحياة .(فوزية بنت عبد الرحمن باناعمة، 2017، ص7)

أولاً: ماهية علم نفس النمو

1-تعريف علم نفس النمو

علم نفس النمو فرع من فروع علم النفس العام يتناول بالدراسة والتحليل كل ما يطرأ على الإنسان منذ لحظة تلقيح البويضة من نمو وتغير، وكذلك كل ما يمكن أن يحدث له من تغيرات في كل مرحلة من مراحل حياته، ويحاول في كل مرحلة أن يدرس السياقات الجسدية والفيزيولوجية والنفسية والعقلية ويبني علاقات هذه السياقات وتفاعلها مع بعضها البعض. (فرحات عبد الرحمن، 2022-2023، ص3)

أما مواضيع علم نفس النمو فتحدد في النقاط التالية:

-نمط التغير الذي يطرأ على الفرد في مداها الكامل.

-تنظيم حياة الفرد في مداها الكامل.

-خصائص النمو في كل مرحلة من مراحل حياة الفرد.

-درجة العمومية والتفرد في خصائص الشخصية للفرد في مراحل حياته المختلفة.

-الخدمات النفسية التي تقدم للفرد لفهم خصائص نموه لتجنب مشاكل الخوف، والقلق من المستقبل، والعوامل التي تؤثر في هذا النمو في مختلف مراحله.

-درجة الاتساق في التغير الذي يطرأ على الفرد من مرحلة إلى أخرى من مراحل حياته.) **محمود عبد الحليم منسي، سيد محمود الطواب، 2007 ص 19-20**

***/تعريف النمو:** هو سلسلة متتابعة متماسكة من تغيرات تهدف إلى غاية واحدة محددة هي كإكمال النضج، ومدى استمراره وبدء انحداره، فالنمو بهذا المعنى لا يحدث بطريقة عشوائية بل يتطور بانتظام، خطوة سابقة تليها خطوة أخرى، أي أنه لا يجري بطريقة عشوائية.) **عباس محمد عوض، 1999، ص 12**

*أما النمو بمعناه النفسي فيعني ويتضمن التغيرات الجسمية والفيسيولوجية من حيث الطول والوزن والحجم والتغيرات التي تحدث في أجهزة الجسم المختلفة والتغيرات العقلية المعرفية والتغيرات السلوكية الانفعالية والاجتماعية التي يمر بها الفرد في مراحل نموه المختلفة.) **حامد عبد السلام زهران، 1986، ص 11**

*ويقصد بالنمو تلك العمليات المتتابعة المنتظمة التي تحدث للفرد عبر حياته منذ لحظة الإخصاب حتى الممات، والتي تحدث تعبيرات سلوكية ونمائية والنمو أيضا هو عملية ارتقائية متتابعة في سلسلة من التغيرات التي تكشف عن إمكانات الفرد بطريقة علمية.

*فالنمو هو العملية العقلية التي تفتح خلالها إمكانات الفرد الكامنة وتظهر في شكل قدرات ومهارات وصفات وخصائص شخصية وله مظهران هما:

***النمو العضوي (التكويني):** يشمل النمو الجسمي والفيسيولوجي والحسي. **(مريم سليم، 2002، ص 13)**

***النمو الوظيفي (السلوكي):** يشمل نمو الوظائف النفسية والجسمية والنمو الانفعالي والاجتماعي.

3-أهمية دراسة النمو: تكمن هذه الأهمية في النقاط التالية:

-فهم سلوك الأطفال ونموهم النفسي، وعملياتهم الجسمية، الانفعالية العقلية، الاجتماعية ومحاولة تفسيرها والتحكم فيها.

-التعرف على خصائص نمو الأطفال والمراهقين وأهم سلوكياتهم، والظروف المؤثرة في نموهم كي يساعد المربين على بناء المناهج التي

تناسب المرحلة التي يمرون بها ومستوى نضجهم، ومراعاة الفروق الفردية بينهم من ناحية قدراتهم واستعداداتهم العقلية.

- التعرف على خصائص الأطفال، والمراهقين وحاجاتهم، وتطلعاتهم كي ينير للوالدين الطريق لمساعدتهم على تنشئة أبنائهم تنشئة اجتماعية.

- فهم المشكلات النفسية والاجتماعية المتعلقة بنمو شخصية الفرد والعمل على علاجها.

- محاولة فهم خصائص الراشدين، والمقدمين في العمر، ومشكلاتهم وسبل مساعدتهم على التكيف السليم.

- إفادة المربين لتفهم مراحل نمو المراهقين، والقوانين التي تخضع لها مختلف مظاهر النمو لمعرفة أي شذوذ ومحاولة تغيير مساره وتوجيهه.

- يزود علم نفس النمو المتخصصين في ميدان العلاج النفسي والتوجيه، والإرشاد بحقائق النمو ومظاهره في كل مرحلة من مراحل النمو التي يمر بها الفرد، ويزودنا هذا العلم بأساليب حديثة لتساعدنا على فهم نمو أطفالنا ورعايتهم وتربيتهم. (مریم سليم، 2002، ص18)

4-أهداف علم نفس النمو

يهدف علم نفس النمو إلى وصف السلوك وتفسيره وضبطه والتنبؤ به وذلك كما يلي:

- وصف التغيرات التي تحدث في سلوك الأفراد في المراحل النمائية المختلفة.

- تفسير التغيرات التي تطرأ على السلوك الإنساني خلال مراحل نموه المختلفة.

- التحكم في التغيرات السلوكية للأفراد في كل مرحلة من مراحل النمو الإنساني.

- التنبؤ بالسلوك المتوقع للأفراد في م ارحل النمو المختلفة. (محمود عبد الحليم منسي، سيد محمود الطواب، 2007 ص 19-20)

ثانيا: مراحل النمو ومطالبها

مفهوم المرحلة في النمو الانساني: يشكل مفهوم المراحل بعدا مهما وأساسيا في موضوع النمو الإنساني وفي هذه المسألة يبرز سؤال عريض

يقول: هل صحيح أن نمو الطفل يمر بمراحل زمنية معينة كما يشير بعض علماء سيكولوجية النمو؟

فالجواب عن هذا السؤال ليس بالأمر اليسير باعتبار أن مفهوم المراحل ما يزال يكتنفه الغموض في علم النفس، وأن الاختلاف في الآراء والنظريات مازال قائماً حول ما إذا كان النمو مستمراً، بمعنى أنه يسير بشكل تدريجي ودون أي تحولات حادة أو مفاجئة.

إنَّ نمو الإنسان من وجهة نظر الباحثين في علم النفس يتضمن خاصيتي الاستمرار وعدم الاستمرار، من حيث أنه يسير على نمو مستمر وفق مراحل محددة. بحيث تتزامن خصائص النمو المستمر وخصائص النمو المرحلي في الحدث، فالإنسان رغم أنه يمر في مراحل متباينة تطراً فيها تغيرات ملحوظة على أنماط سلوكه فهو يحافظ خلال عملية نموه على شكله العام هويته.

ويلجأ الباحثون إلى استخدام مفهوم المرحلة في علم نفس النمو كدلالة على التغيرات الحاصلة في أنماط السلوك خلال فترات النمو المختلفة، وبناءً عليه، فإنَّ معنى المرحلة هو ما يشير إلى مجموعة من الأنماط السلوكية التي تقترن معاً أثناء حدوثها، بحيث يمكن تصنيفها منطقياً، ومثال ذلك الأنماط السلوكية الخاصة بمرحلة الطفولة المبكرة أو المتأخرة، أو الخاصة بمرحلة المراهقة أو النمو، كالنمو النفسي، أو الأخلاقي أو المعرفي. (مروان أبو حويج، سمير أبو مغلي، 2004، ص 114)

وتتمثل مراحل النمو فيما يلي:

أ-مراحل النمو

***/مرحلة ما قبل الميلاد:** وتشمل المرحلة الجنينية منذ الإخصاب إلى الميلاد. (فوزية بنت عبد الرحمن باناعمة، 2017، ص 49)

مطالب النمو في مرحلة ما قبل الميلاد: ومطالب هذه المرحلة مسؤولة عنها الأم والمجتمع والبيئة المحيطة بالجنين أي كل ما قدم في درس سابق متعلق بالعوامل المؤثرة في النمو من وراثية وبيئة وغدد ونضج وسيتم عرضها في المحاضرة المتعلقة بالنمو في المرحلة الجنينية.

***/مرحلة الرضاعة:** وتسمى أيضاً بمرحلة المهد وتشمل العامين الأولين من العمر. (فوزية بنت عبد الرحمن باناعمة، 2017، ص 49)

مطالب النمو في مرحلة الرضاع

*المحافظة على الحياة.

*تعلم المشي والكلام.

*تعلم استخدام العضلات الصغيرة.

*تعلم الأكل وتعلم ضبط الإخراج وعاداته.

*تعلم الفروق بين الجنسين.

*تعلم المهارات الجسمية الحركية اللازمة للألعاب وألوان النشاط العادية.

*تعلم قواعد الأمن والسلامة.

*تعلم ما ينبغي توقُّعه من الآخرين وخاصة الوالدين والرفاق. (حامد عبد السلام زهران، 1986، ص56)

***/مرحلة الطفولة المبكرة:** وتسمى أيضا بمرحلة ما قبل المدرسة وتشمل السنوات الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة تقريبا من عمر الطفل. (فوزية بنت عبد الرحمن باناعمة، 2017، ص49)

مطالب النمو في مرحلة الطفولة المبكرة

*اكتساب القدرة على المحافظات على الحياة وتعلم الأنماط السلوكية الحركية كالمشي واستخدام العضلات والأطراف وتعلم الأكل والكلام وضبط عملية الإخراج وتحقيق التوازن الفسيولوجي .

*تحقيق النضج الانفعالي بما يناسب المرحلة العمرية وتعلم مستويات الارتباط الانفعالية مع الآباء والإخوة والآخرين .

*تعلم المهارات العقلية المعرفة الأخرى اللازمة لشؤون الحياة اليومية وتعلم الطرق الواقعية في دراسة والتحكم في البيئة.

*تعلم التفاعل الاجتماعي مع رفاق السن مع رفاق السن وتكوين الصداقات والاتصال بالآخرين والتوافق الاجتماعي.

*تكوين الضمير وتعلم التمييز بين الصواب والخطأ والخير والشر ومعايير الأخلاق والقيم.

*التوحد مع أفراد نفس الجنس وتعلم الدور الجنسي في الحياة.

*تكوين اتجاهات سليمة نحو الجماعات والمؤسسات والمنظمات الاجتماعية.

*تكوين المفاهيم والمدرجات الخاصة بالحياة اليومية.

*تعلم المشاركة في المسؤولية.

*تعلم ممارسة الاستقلال الشخصي.

*تكوين مفاهيم بسيطة عن الواقع الاجتماعي.

*نمو مفهوم الذات واكتساب اتجاه سليم نحو الذات والإحساس بالثقة في الذات وفي الآخرين.

*تحقيق الأمن الانفعالي من خلال تعلم الارتباط الانفعالي بالوالدين والإخوة والآخرين. (فوزية بنت عبد الرحمن باناعمة، 2017، ص54)

***/مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة:** وتسمى أيضا بمرحلة

المدرسة الابتدائية وتشمل السنوات من (6-12) سنة أي تبدأ من السادسة لتنتهي مع الثانية عشر من عمر الطفل، هذا ويقسم الكثير من الباحثين هذه المرحلة إلى قسمين حيث يسمى القسم الأول من (6-9) سنوات بالمرحلة الوسطى ويسمى القسم الثاني من (10-12) سنة بمرحلة الطفولة المتأخرة. (فوزية بنت عبد الرحمن باناعمة، 2017، ص49)

مطالب النمو في مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة

*اكتساب مهارات القراءة والكتابة والحساب وتعلم متطلبات الأمن والسلامة والمهارات العقلية والمعرفة الضرورية للتوافق مع البيئة المادية والاجتماعية.

*تعلم ما للطفل من حقوق وما عليه من واجبات تجاه الآخرين سواء على مستوى أفراد الأسرة أو زملاء المدرسة والأصدقاء أو الآخرين من كبار وصغار .

*اكتساب القدرة على التفاعل الاجتماعي والاتصال الفعال في اختيار الصداقات وتحديد العلاقات حسب السن والجنس والمكان والزمان .

* تكوين الضمير وتمييز السلوكيات الصحيحة والخاطئة.

*اكتساب الشعور بالمسئولية وأساليب المشاركة الفعالة واحترام الخصوصية الشخصية .

*اكتساب المفاهيم والتطورات الخاصة بالحياة اليومية الأسرية واحترام قواعدها ومعرفة الدور الخاص بكل فرد من أفرادها. (فوزية بنت عبد الرحمن باناعمة، 2017، ص54)

***/مرحلة المراهقة:** تستمر هذه المرحلة منذ بداية البلوغ أو النضج الجنسي إلى نهاية العشرينات من العمر حيث تختلف بداية البلوغ وتمام النضج وفقاً للفروق الفردية والجنسية فالبنات يصلن إلى البلوغ قبل الأولاد وكذلك نفس الجنس يسبق الأطفال بعضهم البعض وصولاً إلى تمام النضج أو الانتهاء من المراهقة وبذلك يسهل تحديد بداية المراهقة للطفل، بينما يصعب تحديد نهايتها، كثير من الكتاب يقسمون المراهقة إلى ثلاث مراحل: المراهقة المبكرة من (13-15) سنة والمراهقة الوسطى من (15-18) سنة المراهقة المتأخرة من (19-21) سنة. (فوزية بنت عبد الرحمن باناعمة، 2017، ص50)

مطالب النمو في مرحلة المراهقة

- *تكوين علاقات جديدة ناضجة مع رفاق السن .
- *اكتساب الدور الاجتماعي السليم.
- *تقبل التغيرات الجسمية والتوافق معها.
- *تحقيق الاستقلال الاجتماعي عن الوالدين.
- *تحقيق الاستقلال الاقتصادي.
- *الإعداد والاستعداد للزواج والحياة الأسرية .
- *اكتساب القيم الدينية والاجتماعية ومعايير الأخلاق في المجتمع. (صوله طارق، 2018-2019، ص22)

***/مرحلة الرشد:** وتبدأ من نهاية المراهقة مع بداية العقد الثالث من العمر تقريباً وتنتهي مع بداية مرحلة الشيخوخة التي تظهر علاماتها مع

بداية العقد السابع من العمر، وهناك أيضاً من يقسمها إلى مرحلتين، الأولى مرحلة الشباب وتشمل العقد الثالث والرابع ومرحلة الرشد وتشمل العقد الخامس والسادس من العمر. (فوزية بنت عبد الرحمن باناعمة، 2017، ص50)

مطالب النمو في مرحلة الرشد

- * تقبل التغيرات الجسمية التي تحدث في هذه المرحلة والتوافق معها.
- * توسيع الخبرات العقلية المعرفية بأكبر قدر مستطاع.
- * اختيار الزوجة أو الزوج وتكوين الأسرة وتحقيق التوافق الأسري.
- * تربية الأطفال والمراهقين والقيام بعملية التنشئة والتطبيع الاجتماعي لهم.
- * امتداد الاهتمامات إلى خارج حدود الذات. (حامد عبد السلام زهران، 1986، ص61)
- * اختيار مهنة والاستعداد لها (جسماً وعقلياً وانفعالياً واجتماعياً) لتحقيق الاستقلال اقتصادياً، وضبط النفس بخصوص السلوك الجنسي، وتكوين المهارات والمفاهيم اللازمة للاشتراك في الحياة المدنية للمجتمع، وممارسة الحقوق المدنية وتحمل المسؤولية الاجتماعية والوطنية.
- * اكتساب قيم دينية واجتماعية ناضجة تتفق مع الصورة العملية للعالم الذي نعيش فيه.

- تكوين فلسفة عملية للحياة. (حامد عبد السلام زهران، 1986، ص61)

***/مرحلة الشيخوخة:** تبدأ مع نهاية مرحلة الرشد المنتهية بالكهولة وتنتهي ببداية مرحلة العجز أو الهرم وقد تمتد الشيخوخة خلال العقد السابع والثامن من العمر وعادة ما يبدأ العجز بعدها، ويعتمد ذلك على متوسط العمر للمجتمع في العالم الثالث مثلاً يبدأ العجز والأمراض المزمنة مع العقد السابع تقريباً بينما يتأخر ذلك في بعض البلدان الغربية كالسويد مثلاً إلى العقد التاسع، وتسمى هذه المرحلة بمرحلة العمر الثالث. (محمد محمود عبد الله، 2014، ص 49-50)

مطالب النمو في مرحلة الشيخوخة

- * تقبل الضعف الجسدي والمتاعب الصحية، التوافق بالنسبة لحياة التقاعد أو ترك العمل.
- * تقبل الحياة بواقعها الاجتماعي واكتساب أنماط السلوك التفاضلي للحياة.

*المساهمة في الواجبات الاجتماعية في حدود الإمكانيات الصحية والاجتماعية والنفسية.

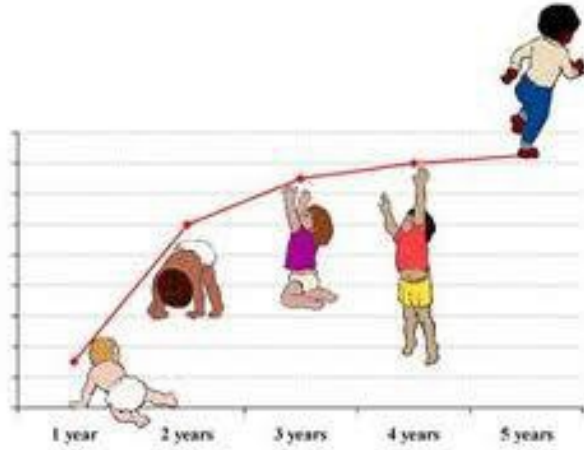
*تقبل نقص الدخل والاعتماد قليلا من الناحية المالية على الآخرين وتقدير ذلك.

*التقبل لموت الزوجة أو الزوج، تحقيق التوافق مع رفاق السن والتوافق مع تطلعات الأجيال. (كامل محمد محمد عويضة، 1996، ص56)

ثالثا: قوانين النمو

إن للنمو قوانين عامة تحكمه يمكن تحديدها بالآتي: (وجيه محبوب، 1986، ص39)

1-النمو عملية مستمرة: النمو عملية فسلجية مستمرة تحتوي على التغير العضوي والوظائف للأجهزة المختلفة لجسم الانسان وعملية النمو ليس فيها توقفات وإنما بروز وظهور علامات مثل زيادة في الوزن وزيادة في الطول وزيادة في الحجم أو ظهور نمو حركي كمسك وجلوس ووقوف ومشى .



2-النمو يسير على شكل مراحل: وهي عملية دائمة لا يمكن تحديدها من مرحلة إلى أخرى أو فصلها ولكن لها إطار معين في النمو الجسمي والنفسي والحركي والوظيفي والاجتماع ولكل مرحلة خصائصها . (وجيه محبوب، 1986، ص39)



3-تختلف سرعة النمو من مرحلة إلى أخرى: ففي بداية الإخصاب تسير بسرعة كبيرة لتكوين الجنين وتتباطأ كلما تكوّن الجنين ويكون أبطأ في مرحلة الولادة وكلّما تقدم الكائن بالعمر يبدأ بالإبطاء إلى أن يصل النمو حده . (وجيه محبوب، 1986، ص39)



4-تختلف أجزاء الجسم بالنمو: فالرأس يبدأ بالنمو أكبر من الأجزاء الأخرى أما الأعضاء التناسلية تنمو ببطء وتصل إلى نهايتها في سن الفتوة .

5-يتأثر النمو بالظروف الداخلية والخارجية: وهي الوراثة، والغدد، وكذلك بالمحيط الخارجي كالبينة والحالة الاقتصادية والتعليمية والثقافية التي يعيشها الفرد .

6-النمو يكون أساسه من داخل الكائن الحي: وهذا النمو يكون معقدا ومتداخلا وبنفس الوقت مترابطا مع كافة أنواع النمو المختلفة الحركية والنفسية والاجتماعية والانفعالية والجسمية.

7-هناك فروق فردية في مراحل النمو: الكائن الحي غير متساوي ومتشابه بعضه عن البعض الآخر فكل كائن يختلف في أنواع النمو

ومظاهره وكذلك هناك فروق فردية بالنمو بين الكائن الحي الذكري والأنثوي .

8-النمو يبدأ عاما وبعد ذلك يكون خاصا : فالكائن الحي يتعلم المهارات بشكل عام ومن ثم يتعلم الدقة في المهارة .

9-النمو يتخذ اتجاهها طويلا ومستعرضا: ويكون النمو من الرأس إلى الأسفل ومن الجذع إلى الأطراف . (وجيه محجوب، 1986، ص39)

رابعا: العوامل المؤثرة في النمو

يتأثر النمو الإنساني في جميع مظاهره الجسمية والفسولوجية والنفسية والاجتماعية بمجموعة من العوامل، التي تسبب حدوث التغيرات، التي تلاحظ في مراحل النمو المختلفة ومظاهرها، وأهم هذه العوامل ما يلي:

1-العوامل الوراثية: يشير مفهوم الوراثة إلى العملية التي يتم من خلالها انتقال الخصائص من الآباء إلى الأبناء، حيث أشارت العديد من الدراسات إلى أنَّ كثيرا من الصفات تحدد عند الأفراد على أساس وراثي في ضوء الجينات التي تنتقل إليهم من الأب والأم. ومن هذه الصفات لون العيون، والصلع، والإصابة ببعض الأمراض، والجنس، والطول وغيرها. وبالتالي فإن العوامل الوراثية تساهم في عملية النمو من حيث طبيعة الصفات الوراثية التي يكتسبونها من الآباء والأمهات، والتي في ضوءها يتحدد السقف الأعلى للنمو. (فرحات عبد الرحمن، 2022-2023، ص8)

2-العوامل البيئية: تسهم العوامل البيئية المختلفة في عملية اكتمال النمو لدى الأفراد من حيث أنها تقرر المدى الذي ستصل إليه الخصائص الوراثية للأفراد في أثناء نمائها، فالعوامل البيئية قد تساهم في أن تصل هذه الخصائص إلى سقفها الأعلى أو قد تحول دون ذلك. وتتعدد البيئات التي يتم فيها النمو وتشمل ما يلي:

***البيئة الرحمية:** ويقصد بها فترة الحمل، حيث أشارت نتائج الدراسات العديدة إلى أن نمو الجنين يتأثر بجميع الخبرات الانفعالية والصحية والعصبية التي تمر بها الأم في أثناء الحمل. فالأمهات اللواتي يعانين من نقص وسوء التغذية عادة ما يلدن أطفالا من ذوي الأوزان المنخفضة والأكثر تعرضا للإصابة بالأمراض. كما أن تعاطي الأم للمخدرات والتدخين

والكحول ربما يؤدي إلى ولادة مواليد يعانون من مشكلات في التكيف أو يولدون مشوهين. أما التعرض للضغوط النفسية أو الانفعالات فربما يؤدي إلى ولادة مواليد كثيري الحركة ويمتازون بالعصبية وسوء التوافق. (عماد عبد الرحيم الزغلول، 2016، ص172)

***البيئة الأسرية:** هناك عوامل يواجهها الطفل بعد ولادته وليس له خيار فيها، فترتيبه الولادي له دور في سلوكه الاجتماعي سواء أكان الأول أو الأوسط أو الأخير ولكل ترتيب أثر يظهر في شخصيته وسلوكه، كما أن المستوى الاقتصادي للأسرة يؤثر على الطفل نمواً وتكيفاً، وتحصيلاً لذلك يلاحظ فرق تأثير المستوى الاقتصادي على الأطفال الذين تصادف أسرهم غنى فجأة، إذ قد يؤثر هذا سلباً على علاقات الأبناء وسلوكهم وقراراتهم في حياتهم الدراسية والمهنية. كما يمكن القول أنه قد يصعب أحياناً سحب مؤثرات السنوات المبكرة، إذ تميل هذه الخبرات بأنها خبرات تحفز في الشخصية، ويمكن أن لا تزول أثارها طيلة حياة الفرد. (عماد عبد الرحيم الزغلول، 2016، ص172)

فالأسرة بطبيعتها توفر كذلك التفاعل الاجتماعي الذي يتم فيه نقل الإشارات، والتعبيرات، والاتجاهات، والمقبول والمرفوض والمنطق وغير المنطق، والاستمالات، كل ذلك يتم وفق مواقف وسياقات اجتماعية، فتطور تفكير الطفل بأمن ودون المرور بمخاطر التجريب ونتائجه السلبية أحياناً، لذلك تعتبر الأسرة وعاء ثقافياً اجتماعياً يبني تطور معرفة الطفل وتفكيره، فتفكير الطفل ولغته ابن أسرته. (عماد عبد الرحيم الزغلول، 2016، ص172)

***البيئة المدرسية:** تعد المدرسة بيئة تطور الطفل من ناحية إدراكه وانتباهه، وتعلمه، وتطور استعداداته الجسمانية والانفعالية، كما يلعب الطفل أدواراً مختلفة، ويتبنى أهدافاً يسعى نحو تحقيقها وتساعد على التكيف المدرسي والمهني مستقبلاً.

***البيئة الاجتماعية:** تشمل البيئة الاجتماعية البيئات الكائنة خارج نطاق الأسرة كالحارة والأقارب والجمعيات والنوادي ودور العبادة وغيرها فمثل هذه البيئات قد تعمل سلباً أو إيجاباً في عملية النمو لدى الأفراد، فالتعامل مع البيئات الصحية يساعد الفرد على تشرب العادات والقيم وأساليب الحياة السليمة، في حين التعامل مع البيئات غير الصحية كمجموعة رفاق يتعاطون المخدرات مثلاً، فإنه يؤثر سلباً في شخصية ونمو الأفراد. (يوسف محمود قطامي، 2009، ص110)

***البيئة الطبيعية:** ويقصد بها البيئة المادية بما تتضمنه من الموجودات المحسوسة التي يتفاعل معها الأفراد إن مثل هذه البيئة ربما تؤثر سلباً أو إيجاباً في عملية النمو، فالبيئة التي تمتاز بكثرة وتنوع مثيراتها وتخلو من عوامل التلوث تعمل على نحو إيجابي في نمو الأفراد، في حين البيئات الفقيرة بالمثيرات البيئة أو تلك التي تمتاز بالتلوث فإنها تسهم سلباً في نمو الأفراد، ويلعب المناخ السائد أيضاً دوراً بارزاً في عملية النمو، حيث أن الفرد الذي يعيش في المناطق الباردة يعاني ببطء في النمو وضآلة الجسم وتقلب في المزاج وعدم الاستقرار الانفعالي، أما الذي يعيش في المناطق الاستوائية فإنهم يعانون من التسارع في النمو. (عماد عبد الرحيم الزغلول، 2016، ص 173)

3-العوامل البيولوجية: تلعب العوامل البيولوجية المتمثلة بالجهاز الغدي والجهاز العصبي دوراً بارزاً في عملية النمو، ولا سيما في اكتمال النضج لدى الأفراد. فنشاط الجهاز الغدي المتمثل في أنشطة الغدد المختلفة كالغدة الدرقية والصنوبرية والنخامية والكظرية، يساهم في عملية نضج الأجهزة الجسمية المختلفة واكمال وظائفها من خلال ما تفرزه هذه الغدد من الهرمونات المختلفة. إذ أن الخلل في نشاط إحدى هذه الغدد قد ينعكس سلباً على عملية النمو. فعلى سبيل المثال النقص في إفراز الغدة الدرقية قد يؤدي إلى القزامة والزيادة فيه ربما تؤدي إلى العملاقة.

كما وجد أن إزالة الخصيتين في مرحلة الطفولة يؤدي إلى عدم ظهور الشعر أو العلامات الثانوية الدالة على الرجولة. كما وتساهم الغدد في العمليات الحيوية التي تحدث لدى الكائن الحي كعمليات الأيض والتمثيل الغذائي وامتصاص الأملاح والمعادن المختلفة والتي من شأنها أن تساهم في اكتمال النمو لدى الأفراد. (فرحات عبد الرحمن، 2022-2023، ص 7)

أما الجهاز العصبي الذي يتألف من الجهاز العصبي المركزي والجهاز العصبي الذاتي فيلعب دوراً هاماً في عملية النمو، بالإضافة إلى دوره في تنظيم وتوجيه أنشطة الأجهزة الجسمية المختلفة، فإنه يتدخل في الكثير من الأنشطة العقلية المتعددة المتمثلة في الانتباه والإدراك وتعلم المهارات العقلية المعقدة كالقدرة على التخطيط وحل المشكلات وغيرها. كما ويساهم في تطور اللغة والكلام وفي تنظيم وضبط الانفعالات وغيرها من المظاهر السلوكية الأخرى. (فرحات عبد الرحمن، 2022-2023، ص 7)

4-الغدد: يلعب الجهاز الغدي دوراً هاماً في نمو الإنسان ويحتوي الجسم ثلاثة أنواع من الغدد هي:

أ- الغدد القنوية (غدد الإفراز الخارجي): وهي الغدد التي تصب إفرازاتها في قنوات، وتظهر إفرازات هذه الغدد خارج الجسم ومن أمثلة الغدد القنوية في الجسم: الغدد العرقية والغدد الدمعية والغدد اللعابية والغدد المعدية.

ب- الغدد اللاقنوية (الغدد الصماء): هذه الغدد تصب إفرازاتها في الدم مباشرة دون قنوات وتسمى إفرازات هذه الغدد بالهرمونات كمية الهرمون التي تفرزها الغدد الصماء صغيرة جدا توازي بضعة ملليجرامات يوميا، وتسمى هذه الغدد بالغدد الصماء أو الغدد اللاقنوية أو غدد الإفراز الداخلي، ولهذه الإفرازات وظائف تختلف باختلاف طبيعتها الكيميائية إلا أنها تشترك جميعا في خاصية عامة هي المساهمة في تحقيق التكامل الوظيفي بين أعضاء الجسم المتباعدة، أهم هذه الغدد الصماء: الغدد الصنوبرية، الغدة النخامية، الغدة الدرقية.

ج- الغدد المشتركة: وتفرز إفرازها خارجيا وداخليا معا ومنها البنكرياس الذي يساهم إفرازه الخارجي في عمليات الهضم والتمثيل الغذائي، وداخليا هرمون الأنسولين، والغدد الجنسية التي تكون الخلايا الجنسية (البويضة لدى الأنثى، والحيوانات المنوية لدى الذكور) كذلك تفرز داخليا في الدم مباشرة الهرمونات الجنسية. (بوزياني عائشة، 2021-2022، ص 25)

5- الغذاء: يلعب الغذاء دورا هاما في عمليات البناء والهدم للخلايا ويعتبر الطعام هو المصدر الأساسي للطاقة التي يحتاج إليها الإنسان في خلال نشاطه بل أن نمو الفرد يتأثر بشكل مباشر بنوع وكم الغذاء الذي يتناوله. (كامل محمد محمد عويضة، 1996، ص 54)

والغذاء يزود الجسم بالطاقة التي يحتاج إليها للقيام بنشاطه سواء الداخلي أم الخارجي البدني أو النفسي، ويصلح الخلايا التالفة ويعيد بنائها ويكون خلايا جديدة ويزيد مناعة الجسم ضد بعض الأمراض ويبقي منها وتختلف أهمية كل وظيفة من هذه الوظائف تبعا لاختلاف وتباين عمر الفرد ووزنه وطبيعة العمل الذي يقوم به. (فؤاد بهي السيد، 1956، ص 41)

يؤدي سوء التغذية إلى تأخير النمو وإلى نقص النشاط والتبلد والهزال وربما الموت ويؤدي عدم التوازن الغذائي وعدم تناسق المواد الغذائية البروتينية، الدهنية، السكرية، النشوية وبعض الأملاح المعدنية والفيتامينات إلى اضطراب النمو بصفة عامة وقد يدخل كعامل هدام هنا

يسر وعسر الحصول على الغذاء ويلاحظ أثر عوامل أخرى مثل المجاعات والحرمان وفترات الحروب.

إن الإفراط في الغذاء قد يؤدي إلى نتائج ضارة بالجسم لا تقل خطورة عن تلك التي يؤدي إليها سوء التغذية، فزيادة غذاء الأطفال عن المعدل الطبيعي يسبب البدانة ويقلل من حيويتهم ويؤثر عليهم في مستقبل حياتهم الصحية إذ يسبب لهم كل أمراض البدانة المعروفة مثل تصلب الشرايين وضغط الدم والسكري وهذه الأمراض جميعها كانت تعتبر قديما من أمراض الشيخوخة ولكن أثبتت البحوث البيوكيميائية والطبية أنها تبدأ من الطفولة المبكرة. (بورباني عائشة، 2021-2022، ص26)

6-النضج والتعلم: إن النمو كظاهرة حياتية يعتمد على عمليتين أساسيتين هما النضج والتعلم، وإحدهما لا تكفي عن الأخرى فهما وجهان لحقيقة واحدة هي النمو، والنضج عملية بيولوجية غير مكتسبة، أما التعلم فهو عملية مكتسبة تخضع لشرط الممارسة والتدريب والخبرة أي إلى عوامل خارجية تحيط بالفرد، ويقصد بالتدريب تعريض الفرد لمواقف أو لمؤثرات معينة بقصد إحداث تغير في سلوكه، فإذا ما تغير سلوك الإنسان نتيجة لذلك أي نتيجة لممارسته نشاطا إزاء هذا المواقف أو المثيرات فإننا نقول إنه قد تعلم.

ويتفاعل كل من النضج والتعلم ويؤثران معا في عملية النمو، وهما بالنسبة للنمو مترابطان كترابط الهيدروجين والأكسجين بالنسبة للماء، كلاهما ضروري وهما فلا نمو بلا نضج ولا نمو بلا تعلم، فمعظم أنماط السلوك تنمو وتتطور بفعل النضج والتعلم معا، فمثلا الكلام فالطفل لا يستطيع أن يتكلم إلا إذا نضج جهاز الصوتي عنده وتعلم الكلام. (محمد محمد عويضة، 1996، ص58-59)

خامسا: النظريات الكبرى للنمو

1/نظرية التحليل النفسي: (سيغموند فرويد): كانت أعمال فرويد تعتمد في بادئ الأمر على التدايعات الحرة التي مفادها ترك المفحوص حر في أقواله، كما عمد في نفس الوقت إلى تحليل نفسه من خلال تفسير أحلامه الشخصية والوصول إلى اكتشاف دور اللاشعور في التفكير وتحديد السلوكيات. (فرحات عبد الرحمن، 2022-2023، ص16)

لقد وضع فرويد نظريته التي خص بها النفس الانسانية وتطورها، كما بحث في التأكد من نظريته الجنسية في مرحلة الطفولة، فالحوادث التي

عاشها الفرد منذ طفولته والتي لا توجد ذكريات حتمية تخصها (كبتت في اللاشعور) هي التي تحدد العمليات النفسية لدى الراشد.

إن التمثيل النظري للظواهر النفسية هو ما يسمى ما وراء علم النفس، وهو عبارة عن مجموعة من النماذج أو المصطلحات التي تمكن من تبيان الظواهر النفسية، فهي نظرات مختلفة:

✓ **النظرة الدينامية:** تعطي للصراع قيمة مركزية سواء أكان هذا الصراع بين الفرد والمحيط، أو بين القوى الداخلية المتضادة. يبين فرويد أن الظواهر النفسية هي نتيجة علاقة قوة بين الذات المتضادة، والتي ولدت صراعات نزوية. ترتبط هذه النظرة بوصف نوعي للقوى المتواجدة لدى الفرد.

✓ **النظرة الاقتصادية:** ترتبط هذه النظرة بالطاقة النفسية، مركز استثمارها وكذلك تقسيمها، كما تهتم بالنمط الكمي للقوى المتواجدة.

✓ **النظرة الموقعية:** تعتمد على تمثيل هيكلي للجهاز النفسي باعتباره نظام معروف بخصائص وآليات محددة.

وضع فرويد موقعتين متتاليتين، حيث اعتمدت الأولى على اللاشعور، ما قبل الشعور، والشعور، ثم ظهرت غير كافية، بالتالي تركت المكان للموقعية الثانية والتي تعتمد بدورها على ثلاث مكونات هي: الأنا، الأعلى، الهو: (فرحات عبد الرحمن، 2022-2023، ص 17)

- **الهو:** هو القطب الذي لا يمكن بلوغه، مركز النزوات والذات المكبوتة وخزان الطاقة النفسية، يعمل على سبيل مبدأ اللذة.

- **الأنا الأعلى:** ينتج بدوره من الأنا وذلك باستدخال مثالية الأنا) نموذج مثالي للأنا، كذلك الممنوعات الأبوية والاجتماعية، فهو أساس الشعور الذهني.

- **الأنا:** ينتج تدريجيا من الهو عن طريق الصلة بالواقع فهو مقر الشعور، كذلك التظاهرات اللاشعورية أي ميكانزمات الدفاع، فهو يعمل على سبيل مبدأ الواقع.

عندما تتكامل الأنظمة الثلاثة يعمل كل منها على إشباع حاجاته، فالهو يبحث عن التخلص من الطاقة الانفعالية فورا، والأنا يعمل على إيقاف الفعل المحقق لرغبة الهو حيث يتسن له مسرعا واقعيًا، في نفس الوقت يستمر الأنا الأعلى بتوجيه الطفل نحو الأفعال الجيدة والامتناع عن الأفعال

الرديئة، والجيد هنا كل فعل يتفق مع ما تشربه من قيم، والرديء كل ما يتعارض مع هذه القيم. (فرحات عبد الرحمن، 2023-2022، ص17)

***/مراحل النمو عند سيغموند فرويد**

أ-المرحلة الفمية (من الميلاد- سنة واحدة)

-يحصل الوليد على اللذة من منطقة الفم: الشفتان، واللسان، والأسنان.
-يمارس فيها الوليد أنشطة المص والمضغ والعض، تشكل هذه الممارسات مصادر رئيسية للذة.

-عندما تستثار المنطقة الفمية فإن بعض الطاقة الغريزية تتفرغ، مما يؤدي إلى انخفاض التوتر وبالتالي الإحساس بالراحة والرضا. (فرحات عبد الرحمن، 2023-2022، ص18)

ب-المرحلة الشرجية

-تشكل عملية الإخراج مصدر اللذة.
-تبدأ هذه المرحلة إلا بعد نضج العضلات العاصرة. (فرحات عبد الرحمن، 2023-2022، ص19)

-التدريب على التحكم في عمليات الإخراج تكاد أن تكون المهمة الأساسية للرضيع والوالدين معا.

ج- المرحلة القضيبية

-تتركز الطاقة الغريزية في الأعضاء التناسلية كنتيجة للتغيرات الجسمية التي تحدث.

د-مرحلة الكمون

-يلجأ الطفل إلى كبت مشاعره المتناقضة (الحب، الكراهية) في منطقة الهو اللاشعورية بكل ما تحمله هذه المشاعر من طاقة انفعالية، وتظل هذه المشاعر كامنة انتظارا للمرحلة النمائية الأخيرة.

-تمتد هذه المرحلة حوالي ست سنوات.

-يستكشف البيئة من حوله واكتساب المهارات الاجتماعية والبحث عن الأماكن الأكثر أمنا من الناحية الانفعالية مما ينسبه ضغوط المرحلة السابقة.

ه-المرحلة التناسلية

يتوقع من المراهق في هذه المرحلة التخلص من آثار العقد النفسية، وينشئ لديه الاهتمام بالجنس الآخر، ويبلور هويته الشخصية والجنسية. (فرحات عبد الرحمن، 2022-2023، ص20)

2/*النظرية البنائية (جون بياجيه) في النمو المعرفي

/*عوامل الانتقال من مرحلة نمو إلى أخرى

✓**النضج:** يرتبط النمو المعرفي بصفة عامة بنضج الجهاز العصبي المركزي والتناسق الحركي، فوظيفة المشي تتطلب نمو العضلات ونضجها، بالإضافة إلى نضج الأعصاب المتحركة فيها.

✓**التفاعل مع الخبرة المادية:** إن تفاعل الطفل مع بيئته المادية يزيد من نسبة نموه وذلك بزيادة عدد خبراته التي تمكنه من الوصول إلى التفكير المعقد.

✓**التفاعل مع البيئة الاجتماعية:** يعتبر اكتساب الخبرات بواسطة استعمال اللغة للتواصل مع مجموعة الرفاق والاكتساب المدرسي مؤشرين لزيادة معدل النمو المعرفي. (فرحات عبد الرحمن، 2022-2023، ص26)

✓**التوازن:** هو عملية تنظيم ذاتي يستوجب استعادة حالة التوازن في حالة عدم التوازن التي تمر بها العضوية، وذلك باستخدام سلسلة متناهية من الاستيعاب والملائمة.

***/العمليات الأساسية في النمو عند بياجي**

يرى بياجي أن عملية التوازن هي عملية ديناميكية نشطة تلازم الفرد خلال عمليات تفاعلاته المستمرة مع هذا العالم، ومن خلالها يسعى الفرد إلى التخلص من حالات الاضطراب أو الاختلال التي تحدث بفعل التفاعلات المستمرة والوصول إلى حالة من الاتزان بين بناءه المعرفي وهذا العالم، حيث تشمل عملية التوازن على قدرتين هما: /أحمد عبداللطيف أبو أسعد،

سامي محسن الختانة، 2011، ص44)

قدرة التنظيم: وهي نزعة فطرية تولد الفرد بحيث تمكنه من تنظيم خبراته وعملياته المعرفية في بنى معرفية نفسية، ويرى بياجي أن الفرد يولد وهو مزود ببعض البنى المعرفية البسيطة وبعض الاستعدادات التي تمكنه من تنظيم الخبرات لديه من تكوينات أو أبنية.

التكيف: هو نزعة فطرية تولد مع الانسان وتمكنه من التأقلم والتعايش مع البيئة، وهو استعداد بيولوجي عام لدى الانسان يساعده على العيش في بيئة معينة ويمكنه من التنوع في طرق وأساليب تفكيره باختلاف فرص التفاعل والمراحل العمرية التي يمر بها ففي الوقت الذي تعمل فيه قدرة التنظيم داخل الفرد نجد أن قدرة التكيف تعمل في الخارج ويمثل التكيف الهدف النهائي لعملية التوازن، حيث يتضمن التغيرات التي تطرأ على الكائن الحي استجابة لمطالب البيئة ويحدث التكيف من خلال عمليتين هما:

أ- التمثيل: تقوم بتعديل الخبرات الجديدة بما يتناسب مع الأبنية المعرفية الموجودة لدى الفرد، فهي عملية تغيير في هذه الخبرات لتصبح مألوفة، وبذلك ينظر إلى التمثيل على أنه عملية تشويه في الواقع الخارجي ليتلاءم مع البناء الداخلي للفرد.

ب- التلاؤم: ويعرف بأنه عملية تعديل أو تغيير البنى المعرفية الموجودة لدى الفرد لتناسب مع الخبرات فيسعى الفرد إلى تعديل خبراته، وأساليب تفكيره لتلاءم، مع الواقع الخارجي فهي عكس عملية التمثل ومكملة لها. (

أحمد عبداللطيف أبو أسعد، سامي محسن الختاتنة، 2011، ص44)

***/مراحل النمو المعرفي عند بياجي**

أ-مرحلة الحس حركه) من الميلاد حتى عامين من العمر): يرتبط تفكير الطفل في هذه المرحلة بما هو محسوس ويساعده هذا على اكتساب المعرفة عن الأشياء المحسوسة المحيطة به من البيئة والتي يتفاعل معها بنفسه من خلال حواسه وحركاته ويصعب عليه التفكير في موضوع واحد لفترة طويلة وما يغيب عن حواسه يكون غائباً عن تفكيره فالتركيبة المعرفية لديه تقتصر على الأفعال المنعكسة. (أحمد عبداللطيف أبو أسعد، سامي محسن الختاتنة، 2011، ص44)

ب-مرحلة ما قبل العمليات العقلية (من 2-7 سنوات): في هذه المرحلة لا يكون الطفل قادراً على تكوين المفاهيم ولذلك سميت تلك الفترة بمرحلة ما قبل المفاهيم (من 2-7 سنوات) سنوات ولكنه يكون قادراً على ذلك في الفترة المتأخرة من مرحلة ما قبل العمليات العقلية والطفل سواء كان في الفترة المبكرة أو المتأخرة من مرحلة ما قبل العمليات لا يكون قادراً على استخدام العمليات العقلية بل يستخدم المدركات الحسية المعتمدة على الخصائص الخارجية، فالطفل في هذه المرحلة يستطيع أن يفكر في تحريك شيء ما قبل أن يحركه فعلاً ولكنه لا يستطيع تمثيل الأفعال إلا في نطاق مثيراتها في البيئة وبقدر ما يتناسب مع حدود خبراته في هذه المرحلة. (أحمد عبداللطيف أبو أسعد، سامي محسن الختاتنة، 2011، ص45)

ج-مرحلة العمليات الحسية (من 7-12 سنة): تتميز هذه المرحلة بأن الطفل فيها يستطيع أداء عمليات عقلية ويبدأ في أداء العمليات المنطقية ودون المنطقية ببطء مثل التصنيف وتكوين بعض المفاهيم خاصة إذا تم تقريب هذه المفاهيم باستخدام الأشياء المحسوسة مثل وحدات الأطول والحجوم والأوزان والزوايا وبمجرد ترميز هذه الأشياء والمفاهيم عقلياً يمكن استدعائها في الوقت المناسب الذي يساعده على التفاهم والتفاعل مع البيئة والمجتمع.

والفرد في هذه المرحلة ينظم إدراكاته للبيئة ويبنيها في بناءات معرفية وتعتبر في هذه الحالة عائدة لمرحلة العمليات الحسية وأساس لمواجهة مواقف ومشكلات بيئية جديدة وفهمها والاستجابة الناجحة معها وبالتالي تنظيم المعرفة الجديدة وإضافتها إلى بنيته المعرفية. (أحمد عبداللطيف أبو أسعد، سامي محسن الختاتنة، 2011، ص45)

د- مرحلة العمليات المجردة (من 12-15 سنة): تتميز هذه المرحلة بأنها مرحلة نماء المجردات والتفكير الناقد ويمكن أن يكون الطفل قادراً على التصور والتخيل لأشياء غير موجودة في الواقع ومن خصائص هذه المرحلة أن الفرد يمكن أن يتفكر ويفكر في مراحل العمليات العقلية وتسلسلاتها أي أنه يستطيع أن يفكر فيما يفكر فيه وينقده وبذلك يصل إلى تمثيل عملياته العقلية بالرموز فمثلاً يتحقق من إجراءات التحقق من صحة المعلومات بعد إتمام إجراء التجربة ويصبح قادراً على فهم بعض النظريات ويمكنه أن يفرض فروض ويختبر مدى مناسبتها ويمكنه تثبيت العوامل المؤثرة في الموقف التجريبي وتغيير العامل التجريبي للتحقق من تأثيره على بعض المتغيرات. (أحمد عبداللطيف أبو أسعد، سامي محسن الختاتنة، 2011، ص46)

3*/- نظرية النمو النفسي الاجتماعي (نظرية إريكسون): يرى إريكسون أن النمو النفسي الاجتماعي، يسير وفق مبدأ نمو الجنين في رحم أمه، ويقر هذا المبدأ أن أي شيء آخذ في النمو يتبع خطة معينة وتبعاً لذلك تنشأ الأجزاء وكل جزء له وقته الخاص في الارتقاء والنماء حتى تنشأ جميع الأجزاء لتكون الشكل الكلي، فبعد الميلاد يترك الطفل "التبادل الكيميائي" مع الرحم وينتقل إلى نظام التبادل الاجتماعي مع المجتمع، حيث تتوفر فرص الأشباع لقدراته ومحددات ثقافته. (عدمان سامية، 2019-2020، ص6)

كما أن النضج وحاجات المجتمع يؤديان إلى إحداث ثمان مشكلات أو محاور، ينبغي للطفل أن يحلها وكل مشكلة منها تسود في مرحلة معينة من العمر ولكنها تتضح في صورة معينة من خلال النمو.

ويصف إريكسون كل قضية من خلال البعد الإيجابي والسلبي لها، فالاستقلالية، يقابلها الخجل والشك وبصورة مثالية، فالطفل ينمو بنسبة مواتية، حيث يغلب الجانب الإيجابي على الجانب السلبي، فمثلاً الطفل يحتاج لأن يعرف متى يثق ومتى يفقد الثقة ولكن ينبغي أن يكون لديه موقف إيجابي ثابت في الحياة. (عدمان سامية، 2019-2020، ص7)

وإذا لم يتم إشباع حاجات الطفولة بشكل مناسب، يستمر الشخص في خوض معاركه الأولية في مراحل لاحقة، فالعديد من البالغين لا يزالون يكافحون من أجل إثبات شخصيتهم وقد أكد إيريكسون وهو متفائل أنه يمكن حل أي مشكلة من هذه المشكلات في أي وقت، وفيما يتعلق بمسألة التوافق بين المراحل، تقع نظرية إيريكسون بين نظرية بياجيه (حيث التوافق المحكم) ونظرية فرويد (المفتقدة إلى التوافق)، فكل مرحلة تبنى على المراحل السابقة كما تؤثر على المراحل اللاحقة وتخلق صورة جديدة متأثرة بالمراحل السابقة. (عدمان سامية، 2019-2020، ص7)

***/مراحل النمو النفسي الاجتماعي عند إيريكسون**

أ-مرحلة الثقة مقابل عدم الثقة: (من الميلاد حتى بلوغ سنة) في هذه المرحلة لابد على لطفل من اكتساب الثقة والتغلب على عدم الثقة ويتحدد الأمر من خلال التفاعل الاجتماعي مع الوالدين، فإذا حصل الرضيع على الشعور بالألفة والثقة وإشباع حاجاته الأساسية، فإنه يشعر أن العالم آمن وخير ويثق في نفسه وفي إمكانياته وفيمن حوله خاصة الوالدين. وإذا فشل الرضيع في ذلك وكانت الرعاية غير كافية أو سيئة، ينمو لديه الخوف وعدم الثقة. (عدمان سامية، 2019-2020، ص7)

ب-مرحلة التحكم الذاتي مقابل الشك: (2-3 سنوات) في هذه المرحلة لابد أن يتعلم الطفل التحكم الذاتي ومكافحة الشك والخجل بالإضافة إلى تحقيق الإرادة وهذا من خلال التفاعل الاجتماعي مع الوالدين وأفراد المحيط الأسري، ومن أهم مميزات هذه المرحلة :

ينمو لدى الطفل الضبط العضلي ويتحرك ماشياً ويبدأ في التدريب على الإخراج ويحتاج إلى الحزم كحماية ضد فوضى دوافعه ويؤدي الشعور بضبط النفس والاستقلال الذاتي الذي يتعلمه في هذه المرحلة إلى الشعور بالإرادة والزهو وإتاحة الفرصة لممارسة بعض المهارات بأسلوبه وطريقته. ويعد الفشل في تحقيق التحكم الذاتي والرعاية الزائدة ونقص المساندة إلى الشعور بالخجل والشك في الذات وإمكاناتها والشك في الآخرين.

ج-مرحلة المبادرة مقابل الذنب: (4-5 سنوات)، ومن خصائص هذه المرحلة:

- اكتساب المبادرة والتغلب على الشعور بالذنب.

- تحقيق الغرض، (التفاعل الاجتماعي مع الأسرة). (عدمان سامية، 2019-2020، ص8)

- يكون لدى الطفل طاقة ويتعلم مهارات ومعلومات بسرعة ويركز على النجاح أكثر من الفشل ويعمل الأشياء لتحقيق اللذة من النشاط وإذا أعطي الحرية للقيام بالأنشطة وإذا أجبت أسئلته فإن ذلك يؤدي إلى المبادرة ولكن هذه القوة الجسمية والعقلية، تشجع مطامحه التي قد تكون أكثر من طاقته أو قدرته أو ممنوعة من طرف الوالدين وإعاقة النشاط وعدم إجابة الأسئلة واعتبارها مصدر ضيق، مما يؤدي إلى الشعور بالذنب.

د- مرحلة الاجتهاد مقابل القصور: (6-11 سنة)، ومن خصائص هذه المرحلة:

- اكتساب الاجتهاد واتقاء الشعور بالقصور وتحقيق الكفاية والتفاعل الاجتماعي مع الجيرة والمدرسة . (عدمان سامية، 2019-2020، ص8)

- بناء على الثقة السابقة والتحكم الذاتي والمبادرة، ينمو لدى الطفل الشعور بالاجتهاد والمثابرة، ففي المدرسة، يتعلم الأساسيات (القراءة والكتابة والحساب) ويكتسب التعاون الذي يمكنه أن يكون مواطناً منتجاً في المجتمع وعن طريق التشجيع وامتداح الانجاز بتعلم المثابرة في إنجاز العمل حتى يكمله، ويستخدم مهاراته في الأداء إلى أقصى حد ممكن.

- وخطر هذه المرحلة مزدوج، فمن ناحية قد يتعلم الطفل تقييم الانجاز في العمل فوق كل شيء آخر مغتربا عن رفاقه بسبب سلوكه التنافسي، ومن ناحية أخرى إذا حدد النشاط ومنع وتلقى نقداً سالياً، فقد يشعر بعجزه عن أداء الأعمال المطلوبة منه وينمو لديه شعور بالقصور الذي يمنعه من المحاولة.

هـ- مرحلة الهوية مقابل تشوش الدور: (12-18 سنة) (ونميز في هذه المرحلة:

- لابد من تعلم اكتساب الشعور بالهوية والتغلب على تشوش الدور بالإضافة إلى تحقيق الولاء من خلال التفاعل الاجتماعي مع رفاق السن ونماذج القيادة. (عدمان سامية، 2019-2020، ص9)

- يكون المراهق في هذه المرحلة في تساؤل مستمر، ويصاحبه نمو جسمي سريع ونضجه الجنسي في وقت يستطيع فيه التعامل بنجاح مع

العلم الخارجي ويسعى للإعتراف باستمرار نمو شخصيته في المواقف المختلفة ومن خلال التفاعل مع أشخاص مختلفين، مما يؤدي إلى تحقيق الذات وتحديد الهوية.

- والاهتمامات الرئيسية للمراهق هي أن يحقق ذاته وأن يختار مهنته، وقد يهدد المراهق تشوش الدور إذا شعر بعدم إثبات ذاتيته ولكي يعوض ذلك التشوش في الدور، فقد يلجأ المراهق إلى التعلق ببطل أو شخص مثالي، وقد يكون هناك رد فعل آخر وهو اللجوء إلى مخرج في حب يحقق فيه ذاته.

كما أن نقص القدرة على تحقيق الذات خاصة فيما يتعلق بالأدوار الجنسية والاختيار المهني، يؤدي إلى تشوش الدور. (عدمان سامية، 2019-2020، ص9)

ن-مرحلة الألفة مقابل الانعزال (: الرشد المبكر): ويمكن أن نميز في هذه المرحلة:

- اكتساب الألفة وتجنب الانعزال، تحقيق الحب، التفاعل الاجتماعي مع الأصدقاء والزوج.

- يحاول الراشد أن يربط ذاته بشخص آخر، فيرتبط بصداقات وعلاقات وتزواج مع أحد أفراد الجنس الآخر وهنا تنمو العلاقات الجنسية الحقيقية مع محبوب، ويضع الفرد نفسه على طريق مسؤوليات الرشد، وإذا تجنب الفرد العلاقات الحميمة بسبب الخوف من تهديدها لذاته، ينتج عن ذلك الانعزال والاستغراق في الذات .

و-مرحلة النتاج مقابل الركود): الرشد الأوسط (ومن خصائص هذه المرحلة:

- اكتساب الشعور بالإنجاز والإثمار وتجنب الشعور بالركود، تحقيق الرعاية،) التفاعل الاجتماعي مع الأسرة ورفاق العمل).

- يبدأ الرشد في هذه المرحلة في خبرة الانتاج والابداع في القرارات والمشاعر نحو الوالدية والابتكار أساس مرحلة الرشد الأوسط، وعند هذه النقطة، يهتم الفرد بالأجيال القادمة ويتجه اهتمامه إلى رعاية وإرشاد الجيل الثاني والعمل والإنتاج والابتكار مما يؤدي إلى الشعور بالإنتاج.

-أما الشخص الذي لا يعمل ذلك أي الذي لا يرعى ولا يرشد الأجيال القادمة ولا يسهم في الإنتاج، يصبح راكدا جديا مهتما بذاته فقط.
(عدمان سامية، 2019-2020، ص10)

ي-مرحلة التكامل مقابل اليأس: (الشيخوخة): ومن أهم ما يميز في هذه المرحلة:

اكتساب الشعور بالتكامل وتجنب الشعور باليأس، تحقيق الحكمة، التفاعل الاجتماعي مع كل البشر، وفي هذه المرحلة إذا تقبل الفرد حياته التي عاشها واعتقد بأن هناك نظاما ومعنى للحياة، فإن هذا يؤدي إلى الشعور بالتكامل والتماسك والأنما، يكشف عن الحكمة أما عدم تماسك الأنما، والشعور بأن الوقت قد فات وما عاد من العمر قد مضى ولا يمكن تعويض الفرص التي فاتت، فإنه يؤدي إلى اليأس والخوف في آخر مراحل الحياة. (عدمان سامية، 2019-2020، ص10)

